تعريب العلوم الاجتماعية

الدكتور ابراهيم آدم اسحق
نائب مدير جامعة الفاشر

ضرورة تعريب العلوم الاجتماعية :

لا يشك المرء فى ان اللسان الذى تتكلم به الأمة هو الأداة التى بها تعبّر عن قيمها الحضارية، وعن تاريخها وثقافتها، ومن ثم لا ينفكّ هذا اللسان عن كونه عنوانا لحضارة الأمة، وتأكيداً لشخصيتها القومية.

وفى حالة اللغة العربية، على سبيل المثال، لا يجدُ المرءُ ما يصفها به سوى انها لغة دين سماوى انطوت معجزاته، فى جانب منها على قدر عظيم من التحدى اللغوى البيانى، وأنها كذلك لغة حضارة ظلّت مسيطرة على المسرح العلمى لمدة تناهز الثمانية قرون، تقاعس العرب بعدها عن أداء دورهم الذى كانوا به اساتذة العالم فتخلفوا، ومن ثم حلت الحضارة الأوربية المعاصرة محلّ الحضارة العربية الاسلامية التليدة فى سيادتها للعالم، وبدأ العرب أنفسهم، من بعد، يتلقفّون معطياتها ويسعون وراءها حثيثاً على أمل اللحاق بها، وتبعاً لذلك بدأوا يقترضون من قيمها ومن مورثاتها، ومن مفاهيمها، ولغاتها.

ولئن كانت ضرورة نقل المعارف الانسانية، فيما سبق من القرون، اقتضت أن يقترض العرب من غيرهم علوماً وفنوناً شتّى، تفاوتت حظوظ الأخذ بها فى المجتمعات العربية كثرةً وقلّةً، فأن الضرورة نفسها ستظل قائمة فى عصورنا المتأخرة، مادام التواصل الحضارى بين الامم أمراً مشروعاً، ومادام التقارض الحضارى أمراً مشتركاً بينها فى كل زمان.

وهذه الضرورة الملجئة الى الاقتراض الحضارى مقدرةٌ فى كل آنٍ بقدرها ما لم تكن استكانة لقوةٍ قاهرةٍ تفرض على المقهور قيمها الحضارية، ومن ثم لغتها كذلك بقوة السلطان، كما فعلت دول غرب أوربا المستعمرة مع كثير من مستعمراتها فى آسيا وافريقيا منذ القرن السابع عشر الميلادى، وما لم تكن كذلك استلاباً ثقافياً أو استذلالاً لكبرياء الأمة نتيجة ضعف نفسى أُشْرِبَةُ بعضُ أبنائها فهبطوا بها الى درك التبعية العمياء، كما فعلت بعض دول آسيا، وكثير من دول افريقيا السوداء، بدعوى المعاصرة التى يعنون بها سَوْق الأمة للحاق بالحضارة الغربية المادية، غافلين عن حقيقة أنَّ المقلِّد لا يمكن أن يكون كالمقلد،

وواهمين، فى الوقت نفسه، ان العلم المادى، والتقنى منه على جهة الخصوص، لا يحسن تلقّيه الاّ بلسان أهله، وقد فات عليهم أن دولاً مثل الصين واليابان، وكوريا، وروسيا السوفيتية (سابقا) وعدداً من دول اوربا الشرقية مما لا يمكن الشك فى تقدمها التقنى، ظلت مستعصمة بلغاتها فى تلقى العلوم التقنية، وفى تطبيقها إياها فراجت بضاعتها، ونفقت سوقها من جهة، وأكدت شخصيتها القومية من جهة أخرى.

وأما فى حالة تعريب العلوم الاجتماعية التى يُراد بها الحفاظ على شخصية الأمة، والابقاء على هويتها الحضارية، فأن الأمر فى نظرنا، لا يعدو واحداً من أمور ثلاثة.

أولها: التأصيل الذى هو فى حالة الثقافة الإسلامية العربية، الأساس الذى عليه يرتكز التعريب بمفهومه العام، فيستوجب وفق ذلك هضم كل جديد من نتاج العلم والحضارة وفد اليها من الأمم الأخرى، تبعا لأصولها التى وعت (التراث)، بما يسع هذا المصطلح من معان، منذ القرن الأول الهجرى وحتى عصر الغزو الأوربى المعروف بعهد الإستشراق، بدءاً بالقرن السابع عشر الميلادى.

ثانيهما: اجراء التعريب، بمفهومه الفنى، مجرى الضرورة العلمية التى تضعنا، دون ريب، فى حلبة السباق الحضارى مع غيرنا من الأمم التى، ظلت هى الأخرى تتلقف معطيات الحضارة الوافدة اليها بما يشبه التعريب عندنا، ثم تدفعها الى الحياة من جديد، بعد هضمها وصقلها والإضافة اليها، كما فعلت اليابان وكوريا وتايوان ودول أخرى فى جنوب شرقى آسيا، ليصبح الأمر بعد ذلك ملك يمينها. وبهذا المفهوم الفنى أخذ مجمع اللغة العربية بمصر فى دورته الأولى عام ١٩٣٤م حيث عرض لقضية التعريب فأجازها، لكنه حمل فيها قيد الضرورة الملجئة اليه على الضرورة(١).

ثالثها: تأكيد شخصية الأمة وابراز هويتها الحضارية، بما يجعل أخذها بأسباب التعريب مجرد وسيلة معرفية، لا تنطوى على انخذال حضارى، ولا على استضعاف سياسى تفرضه عليها القوى الغربية بسطوتها المادية والإعلامية ولا على استبداد ثقافى يقوم على تبخيس لغة الأمة وفكرها، تمهيدا لاحلال اللسان

الأوربى محل اللسان العربى كما كانوا يتمنون، بدعوى قصوره عن الوفاء بالمراد من استيعاب معطيات الحضارة الغربية، وانما تنطوى على مجرد تبادل علمى وتقارض حضارى بين الأمم بوضعها متمنيين انسانيتين وفق القاعدة التى بها اخذت اوربا نفسها بأسباب الحضارة الإسلامية العربية من قبل.

ومما نلحظه هنا بأسف ان سطوة الحضارة الأوربية فى هجمتها الأولى على الشرق العربى أفضى الى شىء من الانهزام النفسى لدى بعض المثقفين المشارقة فاغرى ذلك جماعة منهم فى أوائل هذا القرن العشرين برفع راية اقصاء العربية عن الحياة العلمية والثقافية، واحلال اللغات الأوربية محلها، فكادت آوربا بذلك تجنى ثمار غزوها هذه الأمة لولا ان لطف الله بها.

ومن أولئك المثقفين المشارقة المتمسكين بآصرة هذه النحلة الشاذة: عبدالعزيز فهمى وقاسم أمين، ولطفى السيد، والخورى مارون غصن، وسلامة موسى، وعبدالحميد الجابرى وغيرهم(٢).

واذا كانت العلوم الاجتماعية اكثر من غيرها التصاقا بالمناهج التى عليها تبدو الصورة الحقيقية لشخصية الأمة بما يميزها عن غيرها من الأمم، وبما يجعلها أمة ذات مقدرة على الاضافة الى التراث والفكر الانسانى بعامة، فأن تعريب العلوم الإجتماعية، وفق ما أشرنا أدعى للنظر اليه من خلال رؤية قومية، تبعث على الاستعصام بأسباب الوحدة وعلى الاستمساك بعوامل بقائها فى عالم يتجه اليوم الى الوحدة الاقليمية فى بعض اجزائه والى الوحدة القارية فى اجزائه الأخرى.

أ/ التعريب عند العلماء العرب

التعريب على ما نص عليه العلماء العرب، هو أن تنحو بالكلمة الأعجمية نحو اللسان العربى من حيث أصواتها وبناؤها أو تركيبها. وفى ذلك يقول الجوهرى فى صحاحه (تعريب الإسم الأعجمى ان تتفوه به العرب على منهاجها، تقول عربته العرب وأعربته ايضا)(٣) ونقل ذلك عنه صاحب اللسان (٤) وصاحب القاموس(٥).

ومقتضى ذلك انهم يبدلون أصوات الكلمة الأعجمية، حين يعربونها، الى ما

يقرب منها فى أصواتهم، وهو لازم لئلا يدخلوا فيها ما ليس منها. قال الجواليقى: (أعلم انهم كثيرا ما يجترئون على تغيير الأسماء الأعجمية إذا استعملوها فيبدلون الحروف التى ليست حروفهم الى أقربها مخرجا، وربما ابدلوا ما بعد مخرجه أيضا، والإبدال لازم لئلا يدخلوا فى كلامهم ما ليس من حروفهم وربما غيروا البناء من الكلام الفارسى الى أبنية العرب. ،هذا التغيير يكون بإبدال حرف من حرف، أو زيادة حرف، أو نقصان حرف، أو ابدال حركة بحركة، أو اسكان متحرك، أو تحريك ساكن وربما تركوا الحرف على حاله لم يغيروه)(٦).

وما نص عليه الجواليقى فى آخر كلامه بأنهم (ربماتركوا الحرف على حاله لم يغيروه) هو فى الواقع مذهب سيبويه الذى قال فى الكتاب: (أعلم أنهم مما يغيرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم البته. فربما الحقوه ببناء كلامهم وربما لم يلحقوه. فأما ما الحقوا ببناء كلامهم فدرهم الحقوه ببناء هجرع وبهرج الحقوه بسهلب، ودينار الحقوه بديماس، وديباج الحقوه كذلك، وقالوا: (اسحق فألحقوه باعصار ويعقوب فالحقوه بيربوع، وجورب فألحقوه بفوعل. وقالوا آجور فألحقوه بعاقول. وقالوا شبارق فألحقوه بعذافر ورستاق فألحقوه بقرطاس لما ارادوا ان يعربوه الحقوه ببناء كلامهم كما يلحقون الحروف بالحروف العربية)(٧).

ولكن الفّراء اشترط التغيير بقوله: (يُبنى الإسم الفارسى أي بناء كان اذا لم يخرج عن أبنية العرب)(٨).

ومفهوم المخالفة لمذهب سيبويه لدى الفراء هو أنه لا يعد الاسم عنده معربا ما لم يجر فيه التغيير الى ابنية كلام العرب قولا واحدا، لهذا فأن الكلمة الأعجمية، والتى عبر عنها بالفارسية، لا تعد معربة ما لم يشمل التغيير اصواتها، وبناءها، ومقاطعها. ومن ثم فحين تعرب كلمات مثل (paradhicos) من اليونانية على فردوس (فِعلَول)، فانها تأتي على أبنية كلام العرب، ومن ثم يمكن الاشتقاق منها، فتقول: فردس يفردس فردسة ، قال ابن دريد: (والفردسة:السعة وصدر مفردس: واسع، ومنه اشتقاق الفردوس) (٩) وتقول فى نحوEXBOA'S & (dhiavolefs)

ابليس ومنه اشتقوا الإبلاس: الحزن المعترض من شدة اليأس. قال تعالى: (ويوم

تقوم الساعة يبلس المجرومون)[١٠] ولما كان المبلس كثيرا ما يلزم السكوت وينسى ما يُعينه قيل: ابلس فلان: اذا سكت واذا انقطعت حجته[١١] ونحو هذا كثير.

وعلى المذهب نفسه يمكننا في هذا العصر الحديث تعريب (PASTIORATION) او(Pastiorism) على (بسترة)، ونشتق منها فنقول : بستر اللبن يبستره، ولبن مبستر، وهكذا، ،كلمة (Television) او(Televising) على (تلفزة)، ويمكن الاشتقاق منها فيقال: تلفز الحلقة يُتلفزُها، فهى مُتلفزة، وهكذا كما هو الحال فى الاشتقاق الشعبى حيث قالوا فى nervousness (نرفزة) أو (نرفسة)، واشتقوا منها فقالوا: نَرَفَسَ فلان ينفرس نفرسة وفلان منرفس: اذا استشاط غضباً فعبّر عنه فعلاً، فهذا كله على مذهب الجوهرى ومن تابعه من العلماء.

أما على مذهب سيبويه، فلا يُشترط تغيير بناء الكلمة الاعجمية، وان اشتُرط تغيير أصواتها، اذ تراه يقول (وربما تركوا الاسم على حاله اذا كانت حروفه من حروفهم كان على بنائهم أم لم يكن، نحو خُرسان، وخرّم، والكُرْكُم).[١٢]

وعلى ذلك يمكننا ان ننطلق بالكلمة المعربة سابقة الذكر بوجهين، كأن نقول: فِردوس وَفاراديسوسُ، وإبليس وذيابولوس، وبَستَرة وباسترزم، وتلفزة وتلفزيون، وكما هو الحال فى اللسان الدارج الآن. وفى ذلك يقول عبدالقادر المغربى: (على اننا مهما استحسنا رأى سيبويه فى عدم اشتراطه ردّ الكلمة المعربّة الى مناهج اللغة واوزانها (فأنه) ينبغى ان نقف من تسامحه عند حد معين، والاّ تكاثرت الكلمات الاعجمية ذات الأوزان المختلفة والصيغ المتباينة فى لغتنا الفصحى، وخرجت على تمادى الايام بذلك عن صورتها وشكلها أو عادت لغة خلاسية لا عربية ولا اعجمية)[١٣].

وقد خاض العلماء والصحافيون فى قضية التعريب، منذ نهاية القرن التاسع عشر، وبداية هذا القرن العشرين، وذهبوا فيها طرائق قددا، بين مؤيد دون قيد أو شرط، وبين معارض يردّ التعريب ولا يلتفت اليه وبين متوسط بينهما فى النظر اليه. فكان من أمر قضية التعريب أن تداعى الناس الى الفصل فيها، بتنظيم

الجدل، وتوجيه العمل وعقد المناظرات وقد تم ذلك بنادى دار العلوم تحت رئاسة كبير ادباء عصره حفني بك ناصف فقامت المناظرات المنظمة بين اساطين الأدب واساتذة اللغة حفني ناصف، والشيخ شاويش، والخضرى، والاسنكدرى، واحمد زكى، واحمد فتحى زغلول.(١٤)

(وكان ختام المناظرات مناظرة عقدت مساء يوم ٢٠ فبراير ١٩٠٨م، خطب فيها طائفة ممن ذكرنا واحتاج الأمر الى حكم يحكم بينهم، فكان ذلك الحكم المرضى الحكومة، والمتفق عليه من الجميع: أحمد فتحى باشا. فألقى كلمة قطع فيها قول كل خطيب، وخلاصة ما قال :

(اذا عرض لنا اعجمى ترجمناه الى لغتنا، واذا تعذّر ذلك ايضاً استعملنا مكان الاعجمى كلمة عربية مصوغة باحدى طرق المجاز، وان لم يكن شيء من ذلك نلجأ الى تعريبه، أسوة بالمعّربات الشائعة فى لغتنا)(١٥).

ولا بد لنا أن نشير هنا الى أن هنالك قضية خلافية حول وقوع المعرّب فى القرآن الكريم نشبت، منذ القرن الأول الهجرى، بين فقهاء الصحابة والتابعين وبين أهل العربية. (١٦) فأبن عباس وتلاميذه كسعيد بن جُبير، وعكرمة، وطاؤوس بن كيسان وقتادة وغيرهم يذهبون الى القول بُوقوع كلم أعجمية معربّة سموّها بأعيانها فى القرآن الكريم، فى حين يذهب جماعة من العلماء، منهم أبوعبيدة معمر بن المثنى والامام محمد بن ادريس الشافعى، وابوالفتح عثمان بن جنى وغيرهم الى دفع ذلك كله قولاً واحداً.(١٧)

وقد حسم هذا الخلاف المشتجر بينهم الامام ابوعبيدالقاسم بن سلاّم المتوفى سنة ٢٢٤هـ تلميذ أبى عبيدة والذى ذهب الى أن هذه الكلم هى اعجمية بحسب الأصل ولكنها عربية بحسب الآن(١٨).

وقد سقنا هذه القضية فى هذا المقام لنُبين ان علماء السلف قد جوزّوا الاشتقاق من الكلمة المعربة ما دامت قد صارت عربية بعد تعريبها، وبهذا المفهوم اخذ المجمع اللغوى بمصر حين اصدر قراره السادس، فى دورته الأولى ضمن قراراته العلمية، والذى ينصّ فيه على انه (يُجيز المجمع ان يُستعمل بعض الالفاظ الاعجمية - عند الضرورة - على طريقة العرب فى تعريبهم).(١٩)

وقد فسّر عبدالقادر المغربى هذا القرار بقوله: (اذا اردنا ان نجعل الكلمة الاعجمية عربية. فما علينا الاّ ان نُلبسها مشلحاً وعقالا)[٢٠] ثم قال :

(وانّما كان ابداع القرآن والحديث أو أى كلام عربى شيئاً من الكلمات الاعجمية (المعرّبة) لا يخرجه عن العروبة ولا ينزع عنه لباس الفصاحة والبلاغة. ذلك لأن مولى القوم منهم ولان سلمان الفارسى قد أصبح بعد اسلامه واتباع طريقة آل البيت. واحداً من آل البيت لا جرم ان القارىء الكريم قد ادرك ما أردناه من هذين المثالين :أردنا ان الكلمة الاعجمية تصبح بعد تعريبها، بمنزلة الكلمات العربية، وقد قال الجواليقي: (إن المعربات أعجمية باعتبار الأصل، عربية باعتبار الحال، وتبعه على ذلك الامام ابن الجوزى وغيره، وصرّحوا بأن الكلمات الاعجمية التى وقعت للعرب فعربوها بألسنتهم، وحولوها عن الفاظهم تصبح عربية، فيجرى عليها من الاحكام ما يجرى علي تلك، فتتوارد عليها علامات الاعراب الاّ في بعض الأحوال، وتُعرّف بأل، وتضاف ويضاف اليها وتُثنى وتُجمع. وفوق ذلك كله تصرّف أهل اللغة فى الكلمة المعربة. واعمالهم مواضع الاشتقاق فى بنيتها وهذا عندى من ابين الادلة على كون المعرّب فى اعتبارهم عربياً)[٢١].

ب/ التعريب عند المحدثين :

وفى هذا العصر الحديث اتخذ التعريب، فى استخدام العرب المعاصرين، اياه طريقتين مختلفتين: إحداهما يمكن الاصطلاح عليه بالطريق الفنى، والثاني، الطريق الثقافى:

أولاً : الطريق الفنى :

وهذا الضرب من التعريب هو الذي اشتهر بين المعربين بتعريب المشارقة في مقابل ضرب آخر منه اشتهر بتعريب المغاربة. وتعريب المشارقة بمفهومه الفنى هو الذى حدده الجوهرى وتابعه فيه الجمهور على ما أشرنا اليه من قبل.

وهذا هو المدلول الفنى الذى اخذت به المجامع اللغوية والعلمية فى المشرق العربى، مجمع اللغة العربية بمصر، والمجمع العلمى العربى بدمشق، والمجمع العلمي العراقي، ومجمع اللغة بالاردن، وهو كذلك الذى اخذ به مكتب تنسيق

التعريب فى الوطن العربى بالرباط، والذى نص ضمن تقرير عن نشاطه قدمه لمؤتمر وزراء التربية العرب بصنعاء، فى عام ١٩٧٢م حيث نص على ان المقصد من التعريب هو : (صياغة المصطلح الأجنبى على المقاييس الصرفية العربية بحيث يصبح قابلا للتعريف واخذ الاسم منه، والفعل واسم الفاعل، واسم المفعول، واسم الآلة).(٢٢)

ثانيا : الطريق الثقافى :

وهو المعروف كذلك بتعريب المغاربة، ومقتضاه انه تعريب ثقافى قوميّ يرتبط عموماً بهوية الامة وحضارتها، أملته ظروف الغزو الأوربى الاستيطانى الذى أراد طمس هوية الأمة العربية فى الاقطار المغربية.

ومدلول التعريب ثقافيا، عند المغاربة، يقوم اساسا على تعميم اللغة العربية فى التعليم، بُغية إقصاء اللغة الاجنبية عنه، وبخاصة اللغة الفرنسية التى سادت هذه البلاد بقوة سلطان المستعمر منذ ما يناهز القرن ونصف القرن من الزمان. وقد ورد هذا التعريف عن وزارة التربية الوطنية بالمغرب العربى، قدمت لمؤتمر التعريب الأول بالرباط، عام ١٩٦١م وهو ان (التعريب بالمغرب هو : احلال اللغة العربية فى التعليم محل اللغات الاجنبية، وتوسيع اللغة العربية، والعمل على ان تكون لغة التخاطب العربية وحدها والدعاية لها، ومقاومة كل الذين يناهضون لغتهم للتفاهم فيما بينهم بلغة أجنبية، وبالجملة فأن التعريب هو جعل اللغة العربية أداة صالحة للتعبير عن كل ما يقع تحت الحس، ومن العواطف والافكار والمعانى التى تختلج في ضمير الانسان الذى يعيش عصر الذرة والصواريخ)(٢٣) وقد أدى هذا المفهوم المغربى الخاص لمصطلح التعريب الى ان يُخطئ صاحب (المنجد)، وهو من مدرسة الآباء اليوعيين المعجمية خطأً فنياً فى تفسيره التعريب بقوله : (هو نقل الكتاب من لغة اعجمية الى اللغة العربية)(٢٤) وهذا هو الترجمة بعينها.

والحق ان الأب معلوف اليسوعى نقل هذا المفهوم عن معجم افرنجى لم يستوعب صاحبه مفهوم التعريب، بمعناه الاصطلاحى كما فهمه مصنفو معجم اكسفورد(٢٥) ومعجم وبستر(٢٦) وغيرها من المعاجم الافرنجية المعتمدة، فقد نقل الأب المعلوف هذا المفهوم عن (هانس وير) فى معجمه عن العربية الحديثة قوله

(التعريب Arabicisation, Arabicising: Transtation into Arabic, Incorpo- ration (of loan Words) into Arabic) وقد أحدث هذا المفهوم الخاطئ للتعريب ضربا من الاضطراب فى تحديد معنى مصطلح (التعريب) الذى عُرف فشاع بين المعربين، منذ عصر سيبويه: القرن الثانى الهجرى وحتى النصف الأول من القرن العشرين، ذلك ان طائفة من الصحافيين ذهبوا بمعنى التعريب الى معنى الترجمة فأطلقوه على مجرد الترجمة الى العربية حتى صرنا نقرأ على أغلفة الروايات وكتب الجيب : (تعريب فلان)، أو (عرَّبهُ فلان)، بدلا من (ترجمة فلان) أو (ترجمهُ فلان) - أو (نقله الى العربية فلان)، وهكذا فان كثيراً من فنيات الترجمة بدأت تتداخل فى فنيات التعريب، غير ان الاخوة المغاربة، كما يبدو لم يأبهوا، حين عرضوا لهذا المصطلح - لفنيات التعريب قدر عنايتهم بفك إسار العرب المغاربة المحدثين من غوائل التبعية المفرطة للغرب، والتي ستقضى دون ريب - اذا تُرك الامر على ما كان عليه - على ما بقى من الخصوصية الحضارية والثقافية للانسان العربى هناك. ما لم يأتِ مفهوم التعريب لديهم هكذا شاملاً بحيث يتجاوز حدود القيد الفنى الذى ورثناه عن علماء السلف والذى به أخذت مجامعنا العلمية واللغوية في المشرق وفي المغرب على السّواء.

تعريب العلوم الاجتماعية :

اذا كان المراد من العلوم الاجتماعية- علي جهة العموم - هو تلك الظواهر التى لا يمكن عزلها معمليّا، ولا السيطرة عليها فى المختبر تماماً كالعلوم التطبيقية، فان دلالتها ينبغى أن تنصب علي أنها علوم (تعنى بالصفات الأولية الذاتية أو الثانوية، كالقيم الاخلاقية والجمالية، والوجدانية، وكالمشاعر الروحية والتى يُلجأ فيها الى تعدد الملاحظة، ابتداءً من الملاحظة غير المباشرة، كالملاحظة الوثائقية، (نسبة الى الوثائق)، والتاريخية والاستقرائية، وكالمقارنة، وانتهاءً بالملاحظة المباشرة التجريبية فى بعض نواحيها كسيكلوجية الطفل، و سيكلوجية المعرفة والتى ينصب الهدف فيها اساساً على اكتشاف قوانين عامة تنظم مسيرتها والتعامل معها)[٢٨].

العربية لغة التعليم فى البلاد العربية :

إذا كان المراد بتعريف العلوم الاجتماعية هو ما اسلفنا، فأن هذه العلوم لم تكن قاصرة على الأعاجم وحدهم بحيث يحتاج فيها الى النقل أو الى التعريب، وانما امرها فى هذا الشأن كأمر العلوم العلميةأو التطبيقية التى بنى عليها العرب المسلمون حضارتهم التى شهد بها العالم، ولكنها بعد طول أمد وتخلف استعجمت بعد عُروبة وأغربت بعد بيان وايضاح فأحتاج أمرها بأخره الى تعريب، ولكن : متى استعجمت العلوم الاجتماعية والعلوم التطبيقية معاً فى هذا المشرق العربى؟ يجيبنا عن هذا السؤال الأمير مصطفى الشهابى بقوله :

(إن محمد على اذ تولى الحكم فى مصر اراد الأخذ بأسباب المدنية الحديثة فأهتم بنشر العلم فيما اهتم به ففتح فى مصر مدارس عسكرية، ومدارس الطب والهندسة والزراعة والبيطرة والصناعات والفنون، ومدرسة الالسن والترجمة وأصدر أول صحيفة عربية هى (الوقائع المصرية)، وفى هذه المدارس جميعها كان التدريس يُودّى باللغة العربية حتى ان الدروس التى كان يلقيها اساتذة فرنسيون كانت تُترجم وتُلقى بالعربية، وفى ايام اسماعيل كانت العربية لغة التدريس فى جميع المدارس الحكومية بمصر على اختلاف درجاتها وانواعها خلافاً لما كانت عليه الحال فى الاقطار العربية الأخرى التابعة للدولة العثمانية.

أما بعد الاحتلال البريطانى لمصر عام ١٨٨٢م فقد لبثت المدارس تُدرس بالعربية ولكن تغييراً لَحِقَ بأهم هذه المدارس وهى مدرسة الطب التى أنشئت فى أبى زعبل عام ١٩٢٦م، ثم نقلت الى قصر العينى بالقاهرة عام ١٩٣٧م، فقد حُول التدريس فيها من العربية الى الانجليزية بعد سنوات خمس من الاحتلال وذلك بعد أن لبثت أكثر من ستين عاماً تُدرّس العلوم الطبية والعلوم الاساسية علم الكيمياء وعلم الفيزياء، وعلم الجيولوجيا، وعلم النبات، وعلم الحيوان بلغة الضاد. وفى رحابها نشأ أعظم نَقَلَة هذه العلوم والمؤلفين فيها)(٢٩).

وفى بلاد الشام انشئت مدرسة أمريكية فى قرية (عُبيّة) بلبنان، فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر ثم انتقلت الى بيروت، وحملت اسم (الكلية الامريكية)، وكان علم الطب مع سائر العلوم المتصلة به يدرس فيها بالعربية

بنجاح ظاهر ولكن فى غفلة من الزمن وبعد بضع سنوات فقط من عملها فى بيروت جرى تحويله الى اللغة الانجليزية، وهكذا أُقصيت العربية من التعليم العالى.(٣٠)

نعم لقد أرادت أوربا لاحتلالها المشرق العربى الاّ يكون عسكريا واقتصاديا فحسب وانما ارادته كذلك احتلالاً ثقافياً لغوياً، كيما يكون اصلح وارسخ فى زِراعتها الشكّ فى نفوس أبناء البلادبأهم مقومات اصالتهم العربية ومكونات حضارتهم الاسلامية وذلك من حيث شكهم فى صلاحية هذه اللغة العربية للعلم والتعليم، فى العصر الحديث ثم اقصاؤها فى نهاية الأمر من ميدان التعليم، واحلال اللغة الاجنبية محلها فى التدريس الجامعى وليس ذلك مصادفة وانما كان حصيلة دوافع سياسية ترمى الى اضعاف اللغة العربية فى ارضها وبين ابنائها، والى اخماد جذوة العقيدة فى نفوس ابنائها ثم الى محوها بعد ذلك لانها تدرك ان ذلك هو روح الأمة، وقوام وجودها، وسر بقائها واللحمة التى تربط بين ابنائها.(٣١)

وفى المغرب العربى لم يكن الحال بأفضل منه فى المشرق، فالاستعمار الفرنسى الذى غزا الوطن المغربى الكبير، بدءا من عام ١٨٣٠م (تاريخ حملته علي الجزائر)، استهدف محاربة اللغة العربية فيما استهدف، واتّخذ له فى ذلك مسالك شتى، منها:

(١) اقصاء العربية عن التعليم الجامعى واحلال الفرنسية محلها.
(٢) تَشْجِيعه اللغات العامية (المحلية).
(٣) اتهامه الفصحى بالقصور والجمود.
(٤) فتح المدارس الاجنبية وتشجيعها بكل السُبل لنشر ثقافته، ومحاصرة الثقافة العربية.

ولقد ابتدع الاستعمار الفرنسى فى المغرب العربى كل تلك الوسائل وغيرها بقصد أن يفرض على الاقطار العربية شكلا من اشكال التبعية اللغوية ليخدم بها مصالحه هناك، وليكرّس بها نفوذه المعنوى والسياسى فى ربوع المغرب العربى.(٣٢)

واذا كان الاستعمار الاوربى قد خرج بزيه العسكرى من بلاد العرب منذ وقت مضى، فانه دون شك أبقى على جماعات من (مستغربة العرب)، وأشرف على تربيتهم بعد ان ارضعهم لبان العقوق، فصاروا من بعده يتقمصون شخصيته، وينافحون عن مصالحه، ويدافعون عن ثقافته وقيمه واخلاقه، منذ مطلع هذا القرن، على ما أشرنا اليه من قبل، وتلك هى المشكلة التى جعلت للغات الأوربية سلطاناً على التعليم العالى فى بلادنا الى يوم الناس هذا. الاّ ما رحم ربك.

ان دولاً كثيرة فى هذا العالم تدّرس العلوم الاجتماعية والتطبيقية على السواء بلغاتها هى لا بلغات غيرها. من تلك الدول : الصين وكوريا واليابان، وفنلندا والدنمارك، وبلغاريا، ورومانيا، واليونان، وجمهوريات الاتحاد السوفيتى (سابقا)، وحتى اسرائيل التى اصطنعت لغتها العبرية اصطناعا بعد ان اندثرت أو كادت ففرضتها علي جماعتها من شذاذ الآفاق الذين يتكلمون لغات شتى لا رابط بينها البتّة، اليس من الواجب حتما ان يدرس العرب، وهم أمة واحدة، تاريخها واحد، وقبلتها واحدة ومقاصدها فى الحياة واحدة، اليس من واجبها ان تدرس العلوم أيا كانت جامعاتها بلغتها العربية المبينة، ذات الاصول الثابتة، والتاريخ المجيد، والتراث العظيم، وفى حين أن معظم تلك اللغات التى استمسك بها أهلها اليوم فى تعليمهم الجامعى على عكس العربية، قد انبتت صلتها بماضيها، واصبحت في حكم المستحدثات؟

تعريف المصطلح:

وحين نرجع الى واقع عملنا بالجامعات العربية نجد انه لا عائق يحول بيننا وبين تدريس العلوم الاجتماعية باللغة العربية، ما دامت القيم الانسانية والمقاصد الحضارية التى يُراد التعبير عنها بالعربية لا تتصادم مع القيم الدينية التى تستعصم بها أُمتنا العربية الإسلامية، وما دامت النظريات الاجتماعية نفسها والقوانين العامة التى تضبط هذه العلوم، يمكن التعبير عنها بأى لغة حية خصيبة كاللغة العربية، وانما المعضلة التى يلزمنا النظر اليها بغير قليل من الجد ومن اعمال النظر هى (المصطلحات) التى عليها تبنى المفاهيم العلمية لتلك القوانين والنظريات الاجتماعية التى يراد لها الديمومة والشمول، بحيث بعتد بها فى

المحافل العالمية ما دامت قد أحاطت بسبل الضبط التى يرتضيها جلة العلماء. وقد تباينت وجهات النظر الى المصطلح الأعجمى الذى يراد ادخاله العربية الحديثة .

(أ) فمن قائل بعدم اللجوء اليه البته ما دامت العربية تحفل بكلم كثيرة يمكننا بها الاستعاضة عن الأعجمى أياً كان. وبهذا الرأى قال غير واحد من العلماء منهم الأستاذ أحمد الأسكندرى، وأسعاف النشاشيبى، وعبدالله البستانى، ورشيد بقدونس الذى نص على ذلك بقوله: (ترد كل كلمة أعجمية لم يستعملها العرب، وليس لنا أن نقيس أنفسنا على أجدادنا الذين عربوا كلمات أعجمية ـ ان استبدلوا بها أخرى عربية محضة(٣٣).ثم وصف لنا بقدونس الطريقة التى يجب ان نسلكها فى تدوين المصطلحات العربية القديمة لنستغنى بها عن المصطلحات الأعجمية الحديثة، وان الواجب علينا اليوم كما يرى رشيد بقدونس ان نترجم الى لغتنا ما استجد من المصطلحات، ثم قال: (واذا عجزنا عن ترجمتها فانى اذهب الى أبعد من ذلك، فأخترع كلمة مهملة من أحرف عربية ثلاثية، أو رباعية أو خماسية أو سداسية موافقة للأوزان العربية، واضعها لذاك المعنى وانشرها، ولا استعمل كلمة أجنبية مهما كانت قيمتها)(٣٤).

(ب) ومن قائل بفتح باب التعريب على مصراعيه ما دمنا فى حاجة اليه، وبهذا الرأى اخذ جماعة من التحرريين، منهم لطفى السيد، وقاسم أمين، وعبدالعزيز فهمى ومن علماء العربية: ميخائيل حويس، وعبدالحميد الجابرى الذى قال: فأسماء المخترعات الحديثة مثل التلغراف والتلفون والاتموبيل ليس قلبها الى أسماء أخرى قائلين: برق وهاتف، وسيارة الا من قُبيل التعصب البارد بل يكون من قبيل اغتصاب ما ليس لنا.. على ان دخول تلك الأسماء فى لغتنا لا يمس كيانهاو لا شرفها مهما كثرت، بل تزداد لغتنا رونقا بموافقتها للغات اصحاب تلك المخترعات(٣٥)

وبدهىّ ان عبدالحميد الجابرى بهذا الرأى يجيز تعريب المصطلح. ايا كان نوعه وفق ما تعربه العامة او الخاصة، ما دام التعريب عنده هكذا جاريا على (سياسة الباب المفتوح).

(ج) من قائل بجواز التعريب، ولكن لايصار اليه الا تحت الحاح الضرورة وذلك هو مذهب مجمع اللغة العربية بمصر، والذى اصدر بمقتضاه قراره السادس فى مجمع قراراته العلمية، فى دورته الأولى سنة ١٩٣٤م كما أشرنا اليه من قبل[٣٦].

وبهذا الرأى القائل به المجمع اللغوى فى مصر أخذ جمهور العلماء المعاصرين فى قضية التعريب، وتعريب المصطلح منه بخاصة.

واذا كان الأب انستاس مارى الكرملى قد ذهب بقرار المجمع اللغوى بمصر وهو عضو مؤسس فيه، الى وضع الشروط الضابطة للأخذ من لغة الى أخرى)[٣٧] فان الدكتور رشدى فكّار يرى انه (بالنسبة لقضية التعريب فى علوم الانسان أو العلوم الانسانية... فالرابطة فى بنية المصطلح المورفلوجية تنعكس عليها وظائفه فى الحياة الانسانية والاجتماعية، ولا تحدها تجربة معملية ومن ثم فكل مصطلح انسانى له صفاته الذاتية يعيش معطيات بيئته الاجتماعية ويعبّر عنها قيماً أو أفكاراًأو مواقف أو ادوارا، بل تنعكس عليه ايضاً الخبرة الثقافية والحضارية لكل أمة. فهو يجسد وجدان شعبها وعبقريته وبالتالى تبنّى المصطلحات الانسانية يطرح أول ما يطرح (مبدأ المواءمة بين المضامين) : مضمون المصطلح فى لغته الأم، ثم كيفية خلق مضمون مجدّد له فى ارضيته الجديدة، يعبّر عن واقعها لا عن واقع ما نقل عنه، فتعريب مصطلحات الانسانيات خصوصاً فى أهمها العلوم التاريخية، والسوشيولوجية، والسياسية، والاقتصادية، والنفسية، والدينية والانثروبولوجية، وحتى الفلسفية، والقانون (بالنسبة لشريعتنا الاسلامية الخالدة) لا بد ان تنطلق من معايير تحدد المضمون من أرضيتنا بعد الاشارة فى البداية، الى مضمونه فى لغته، اما اذا تبنّينا مضامينه فى لغته الأم، فسوف يصبح وسيلة من وسائل شحّ حضارة امتنا وعطائها، تحت شعار تجديدها وتحديثها[٣٨].

ضرورة التنسيق فى تعريب المصطلح :

ان الغرض الأساسى من معالجة المصطلح ايّا كان نوعه : معربا، أو موضوعا، أو مترجماً بطريقة علمية يخضع فيها هذا المصطلح للتمحيص والتقويم من قبل أهل النظر والمتخصصين، هو وضعه فى نهاية الأمر، فى قالب معجمى يراد منه خدمة العلماء والباحثين والطلاب من جهة، وخدمة العلم نفسه من جهة أخرى،

ومن ثم فان الدعوة الى الاتفاق حول المصطلح، وعدم التناقض فى تعريبه يقتضى التنسيق بين الجهات المنوط بها النظر فى أمر التعريب فى البلاد العربية بعامة، وفى السودان خاصة، بحيث يتم اخضاعه لضوابط علمية صارمة، يؤمل فيها ان تكون محل اتفاق بين سائر العلماء أو بين اغلبهم على الأقل فمن ذلك :

(١) لكى يتم تعريب المصطلح بطريقة علمية، يلزمنا الاهتمام ببنيته العربية أى (بمورفولوجيته) بحيث يأتى منسجماً مع المحفوظ من أبنية العربية أو قريباً منها، ما استطعنا الى ذلك سبيلاً، وإلاّ عربناه وفق ما جاء به من بناء حفاظاً على المتعارف عليه من بنائه بين العلماء بحيث لا يؤدى حذفنا جزءا منه الى ضمور ظاهر فى بنيته المتعارف عليها بينهم، فيؤدى ذلك الى انكماش فيه ومن ثم الى تغيير فى دلالته العلمية وهو غير المراد.

(٢) ويلزمنا كذلك الاهتمام بوظيفة هذا المصطلح العلمية والاجتماعية بقدر اهتمامنا ببنيته المورفولوجية، اذ الباعث الحقيقى لتعريب المصطلح هو المضمون الذى عليه يقوم بناؤه، ولذا فانه بقدر صحة دلالة المصطلح على وظيفته، يكون حظّه من قبول العلماء إياه، وبقدر عدم دقة دلالته يكون عدم احتفالهم به.

وتطرأ هنا مشكلة جديرة باعمال النظر فيها، وهى مستوى اللغة التى يتم بها التدريس فى الجامعات، وكان الدكتور شكرى فيصل قد أثار هذه القضية فى مؤتمر التعريب العام الرابع المنعقد فى دمشق فى ٢٩ ابريل الى ٣ مايو ١٩٨٢م، ومما جاء فى هذا الخصوص: (ان المشكلة لم تعد تقتصر فقط على تعريب المصطلح بل وايضا على تعريب لغة العلم، وذلك بتوضيح المفاهيم المرتبطة بهذا المصطلح فى لغة عربية سليمة، تتميز بالدقة والوضوح والشمول)[٣٩].

(٣) ولا بد كذلك من الاهتمام بمقابلة المصطلح المعرّب بالمعرّب منه، أو بمعادلته إيّاه من حيث الدلالة العلمية، لا من حيث المقابلة اللغوية المحضة، ولا من حيث المعادلة اللفظية الخالصة التى هى ادخل فى باب الترجمة الحرفية منها الى باب التعريب بمعناه الاصطلاحى الفنى وانما لا بد من الاهتمام به كذلك من حيث الايقاع المقطعى فى بنيته المورفولوجية، لأن المصطلح ان كان كثير المقاطع الصوتية أو طويلها، احوج أمره بأخرة الى اختصاره، مما قد يضرّ ببنائه من

جهة وقد يضر بمضمونه من جهة أخرى.

(٤) اما ان كان المصطلح مقيداً بمضمون تاريخى محدد، فلا بد حينئذ من تعريبه وفق المنظور الذى يحمل بالضرورة حقائق تاريخية لا يحسن تجاوزها، ولا يُلجأ فيه كذلك الى وضع مقابل له أو معادل اياه لأنه فى مثل هذه الحالة، لا يعدو ان يكون جعل المصطلح الجديد شيئا مغايراً للمصطلح القديم ذى الاصول التاريخية أو نظير له، وهما فى هذه الحالة شيئان مختلفان لا شيء واحد كما يقضى به الغرض من وضعه فى الاساس.

على أن هناك سُبلاً متعددة كفيلة بالتنسيق بين الجهات التى تختص بتعريب المصطلح، يمكننا إجمالها فيما يأتى :

(أ) عقد ندوات علمية متخصصة فى البلاد العربية يحاضر فيها المختصون من علماء اللغة والمشتغلون بفنيات الترجمة والتعريب، لتبصير العاملين بقضايا التعريب من صغار الباحثين بالطرق العلمية الواجب اتباعها فى تعريب المصطلح العلمَى أو فى ترجمته.

(ب) يَعقب الندوات المتخصصة المشار اليها آنفاً، قيام لجان علمية متخصصة كذلك فى هذه البلاد، سواء على مستوى الجامعات، أم على مستوى هيئات التعريب فيها لاقتراح المصطلح العلمى الدقيق فى كل علم من العلوم الاجتماعية، أو لانتقائه من بين المصطلحات التى وضعت من قبل، على أن يُراعى فى عمل اللجان المذكورة أعلاه المواءمة - ما أمكن - بين المصطلحات التى تعدها والمصطلحات التى اقرتها المجامع العلمية العربية من قبل. حتى لا تتسع الهوة بين الاقطار العربية فى امر علمى مهم كأمر المصطلح.

(ج) عقد حلقات لهيئات التعريب والترجمة فى البلاد العربية بغرض مراجعة المصطلحات التى اقترحتها اللجان العلمية المتخصصة المذكورة اعلاه ومقابلتها بالمصطلحات الاجنبية فى ضوء مدلولاتها العلمية المحددة فى كل مادة من مواد العلوم الاجتماعية، وذلك بُغية تقديم المصطلح لمؤتمر علمى جامع يُعقد لهذا الغرض لقاء إجازتها.

(د) قيام مؤتمر علمى عام يُدعى له المختصون فى كل علم من العلوم

الاجتماعية لاجازة المصطلحات التى اقرتها هيئات التعريب، فى صورتها النهائية تمهيداً للالتزام بها فى ميدان التدريس الجامعى، وفى مجالات البحث العلمى.

(هـ) لتعميم الفائدة بالنسبة للباحثين والطلاب والقراء بعامة، فأنه يطلب الى اللجان العلمية المتخصصة وضع المصطلحات فى العلم المعنى فى مسردين أو مسرد اساسى بالعربية، ومسرد مقابل له بالانجليزية - ومسرد ثالث بالفرنسية إن أمكن ذلك لان المصطلح العلمى يؤمل فيه الشمول والذيوع والديمومة خدمة للعلم.

ومما يُلحظ هنا هو ان المسردين الاخيرين ليس شرطاً فيهما ان ياتيا بالانجليزية أو بالفرنسية، وإنما المراد من ذلك كله هو التعدد اللغوى للمصطلح الواحد ومن ثم فمن الممكن ان يأتيا بالالمانية أو الاسبانية أو اليابانية أو الاوردية، أو بنحوها.

(و) واخيراً تُجمع المصطلحات التى أقرها المؤتمر العام للعلوم الاجتماعية - تُجمع فى معاجم متخصصة، وفق العلوم التى أقرت مصطلحاتها كأن يكون هنالك معجم للعلوم الاقتصادية، وآخر للعلوم التربوية وثالث للعلوم القانونية، ورابع للعلوم التاريخية والاثرية وهكذا، وذلك توطئة لطباعتها أولا فى دوريات متخصصة تكون بمثابة عرض لها امام العلماء والمتخصصة من العلماء، بغية نقدها وتقويمها توطئة لطباعتها فى صورتها النهائية، للعمل بها.

ولا بد من القول بأخرة : إن هناك جهوداً مقدرة فى ميدان تعريب العلوم الاجتماعية سبق بها افراد ومجامع علمية متخصصة لا يحسن إغفالها وإنما يجمل بنا الاعتداد بها ذلك ان المختصين من أهل النظر فى العلوم الاجتماعية وضعوا تحت رعاية مكتب تنسيق التعريب بالرباط، نحوا من خمسة وثلاثين معجما متخصصا، فما قيمة الجهود العظيمة - كما يقول الدكتور شكرى فيصل - على كثرتها وتكرارها، فى بعض الاحيان، وتراكمها وتشتتها إن لم يجمعها رابط أو عامل توحيد وتنسيق.

(وكنتيجة مباشرة لغياب مركز الدائرة - الذى يُرجى منه تنسيق هذه الجهود - فأن التعليم الجامعى صار يعانى من غُربة فى وطنه، دون حرص على مواءمة ما بينه وبين واقعه العربى، لا فى حاجاته، وانما فى لغته ومفاهيمه)(٤٠).

الهوامش

١- قرارات التعريب، مجلة مجمع اللغة العربية بمصر، الجزء الأول، رجب ١٣٥٣هـ، ١٩٣٤ح ٣٣، مجموعة القرارات العلمية ٨٣/١.

٢- اللغة العربية بين حُماتها وخصومها، لانور الجندى، ص ٧٧، ط، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ١٩٦٥م.

٣- تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهرى : حماد بن اسماعيل، تحقيق احمد عبدالغفور عطّار، ط. دار العلم للملايين، بيروت، طبعة ثانية ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م، ج١٧٩/١.

٤- لسان العرب، لجمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقى، طبعة بولاق ، ج٧٩/٢.

٥- القاموس المحيط، لمجد الدين محمد يعقوب الفيروزبادى، ط المطبعة الاميرية ببولاق، الطبعة الثالثة ١٣٠١هـ، ج١/٢-١ وعنده (تهذيب المنطق من اللحن)

٦- المعرّب من الكلام الاعجمى على حروف المعجم، لأبى منصور الجواليقى تحقيق وشرح احمد محمد شاكر، ط. دار الكتب المصرية ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م الطبعة الثانية، ص ٥٤).

٧- الكتاب، لامام النجاةسيبويه، تحقيق عبدالسلام هارون، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، ج٤/٣٠٣ - ٣٠٤.

٨- المعرب من الكلام الاعجمى لابى منصور الجواليقى، ص ٥٧.

٩- الجمهرة، لابى بكر بن د ريد الازدى، ط. حيدر اباد الدكن ١٣٤٤هـ، ج٣٣٣/١.

١٠- سورة الروم-١٢/٣٠.

١١- المفردات فى غريب القرآن، للراغب الاصفهانى، تحقيق محمد سيد كيلانى، ط. مطبعة مصطفى البابى الحلبى، الطبعة الاخيرة ١٣٨١هـ، ١٩٦١م، ص ٦٠.

١٢- الكتاب ٣٠٤/٤.

١٣- الاشتقاق والتعريب، لعبد القادر مصطفى المغربى، ط. دار الهلال ١٩٠٨م - ص ٤٣.

١٤- الاشتقاق والتعريب ص ٣.

١٥- الاشتقاق والتعريب ص ١٥.

١٦- الاتقان فى علوم القرآن للامام السيوطى تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ط. عيسى الحلبى ١٩٦٦م، ج١٠٨/٣.

١٧- مجاز القرآن لابى عبيدة معمر بن المثنى، تحقيق د. فؤاد سركين، نشر مكتبة الخانجى ١٩٥٥م، ج١٧/١، والرسالة للامام محمد بن ادريس الشافعى تحقيق احمد محمد شاكر، دار التراث بالقاهرة ١٩٦٧م، ٤١ ـ ٤٢ والخصائص لابن جنى، تحقيق الشيخ النجار، ط. دار الكتب المصرية ١٣٧/٢.

١٨- المعرب من الكلام الاعجمى، لابى منصور الجواليقى ص ٥٣.

١٩- مجلة مجمع اللغة العربية بمصر، الدورة الاولى ١٩٣٤م، قرار التعريب ج١/٣٣ ومجموعة القرارات العلمية ١/٨٣.

٢٠/ الاشتقاق والتعريب ص ٤٧.

٢١- الاشتقاق والتعريب ص ٤٨.

٢٢- التعريب ودوره فى تدعيم الوجود العربى والوحدة العربية، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التى نظمها مركز دراسات الوحدة العربية ببيروت لبنان ١٩٨٢م، ص ٣٨.

٢٣- التعريب ودوره فى تدعيم الوجود العربى ص ٣٩.

٢٤- المنجد فى اللغة والادب، للأب لويس معلوف اليسوعى، الطبعة السابعة عشرة المطبعة الكاثليكية، بيروت ١٩٦٦م.

٢٥- The oxford English dictionary, edited by James A.H. Murry and Others, printed by Oxford at Uarenton Press, 1961 VOL. P. H23.

٢٦- Websters third new international dictionary of the english language, editer in chief: Philip Babcock, London: G, Bell and Sans, VOL, 1/129.

٢٧ - - Hans Wehr: Adictionary of modern written Arabic, edited by: J. Millton-cowan, 2nd, edittion, Printed Germany by Hubert and Co, Gottingen, 19660, 601.

٢٨- تعريب العلوم الانسانية للدكتور رشدى فكار، مجلة اللسان العربى المجلد العاشر، ج١/١٣٠.

٢٩- المصطلحات العلمية فى اللغة العربية للامير مصطفى الشهابى، من مطبوعات المجمع العلمى العربى بدمشق، ط. ١٩٦٦م ص ٤٣.

٣٠- تعريب التعليم العالى وصلته بالترجمة والمصطلح، دكتور شحاذة الخورى مجلة اللسان العربى، العدد ٢١، دورة ٨٢/١٩٨٣م، ص ١٣٧.

٣١- نفسه، ص ١٣٨ (بتصرف يسير).

٣٢- نفسه، ص ١٣٨ (بتصرف ييسير).

٣٣- الكلمات غير القاموسية فى اللغة العربية، لعبد القادرمصطفى المغربى مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق، المجلد الثانى عشر، جـ ١٠/٥٧٩.

٣٤- الكلمات غير القاموسية فى اللغة العربية، مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق، المجلد الثانى عشر جـ ١٠/٥٨٠.

٣٥- الكلمات غير القاموسية أو فتاوى العلماء، لعبدالقادر المغربى، كجلة المجمع العلمى العربى بدمشق، المجلد الثانى عشر ١٣٥٠هـ، ١٩٣٢م، جـ ١٠/٥٨٠.

٣٦- مجلة مجمع اللغة العربية بمصر، قرار التعريب، الدورة الاولى سنة ١٩٣٤م جـ ١/٢٣٣، ومجموعة القرارات العلمية للمجمع ١/٨٣.

٣٧/ نشوء اللغة العربية ونموها واكتمالها، للأب انستاس مارى الكرملى، ط. مكتبة الثقافة الدينية

بالعتبة؛ القاهرة ١٩٨٩م ص ٧٩.

٣٨- تعريب العلوم الانسانية؛ دكتور رشدي فكّار؛ مجلة اللسان العربي المجلد الخامس عشر؛ ج١/١٣١.

٣٩- المؤتمرات والندوات التي عقدتها المنظمات والهيئات العربية حول تعريب التعليم الجامعي في مجالات المصطلح العلمي والترجمة والتأليف للدكتور شكري فيصل. المجلة العربية للعلوم الانسانية؛ الكويت العدد السابع؛ المجلد الثاني؛ صيف ١٩٨٢م؛ ص ٢٢٤ - ٢٢٩.

٤٠- المؤتمرات والندوات التي عقدتها المنظمات والهيئات العربية حول تعريب التعليم الجامعي... للدكتور شكري فيصل؛ المجلة العربية للعلوم الانسانية الكويت؛ العدد السابع؛ المجلد الثاني؛ صيف ١٩٨٢م؛ ص ٢٣٨.